

شرح عينية أبو ذؤيب الهذلي (3) - مشهد ازدهار الحياة مع حمير

الوحش

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي هذه هي الحلقة الثالثة من تناولنا لقصيدة ابي ذئب الهذلي العينية المفضلية التي قالها حزنا على موت - 00:00:04

وتفكرا في الموت في الحلقتين الاوليين تكلم عن تجربته الشخصية وحزنه على اولاده من الان فصاعدا سوف يتكلم عن الموت بوجه عام. سوف يرصد مشاهد من الحياة ومن الطبيعة العربية حيث تزدهر الحياة - 00:00:21

لفترة من الوقت قبل ان يحل الموت ابيات اليوم تدور حول مشهد للحمير الوحشية يصف انتعاش حياتها عندما يسقط المطر وتخضض المراعي ويتوافر الماء في واد منعزل يؤمن لها الحماية - 00:00:41

وتصحب وتلعب ذكورا واناثا. ويستمتعون بحياتهم لفترة قبل ان تحل المأساة ابيات حلقة اليوم جميلة من الناحية الشعرية. وتحتوي عددا كبيرا من المفردات الجديدة ابيات هذا القسم توجد في ديوان المفضليات وديوان الهذليين بنفس الصيغة - 00:00:58

اذا هيا نبدا حلقة اليوم قال ابو ذئب الهذلي والدهر لا يبقى على حدثانه جون الصراط له جدائد اربع قلنا ان الحدثان هو اول الامر وابتدأه الجون هو حمار الوحش المخطط بالابيض والاسود - 00:01:21

وقد كان يعيش في بلاد العرب قديما قبل ان يقضي عليه الصيد. ولهذا ورد كثيرا في شعرهم وتطلق كلمة الجون على الابيض وعلى الاسود من الحيوان الصلاة تعني العلو. الاماكن الجبلية المرتفعة - 00:01:53

والصراط من الناس هم المرتفعون اي الاغنياء يقصد حمير الوحش التي تعيش في المرتفعات من الارض جدائد جمع جودود وهي انثى الحمار الوحشي التي جف لبنها اي انها لا ترضع ولا تحمل في بطنها جنينا - 00:02:10

والانثى في هذه الحالة تكون اكثر تقبلا للذكر. لانها غير مشغولة بحمل ولا ارضاع اصل الكلمة القطع. لهذا تطلق على قطع النخيل وعلى المرأة التي انقطع منها اللبن. وعلى الصحراء التي انقطع منها الماء - 00:02:29

هذا هو الاصل اللغوي اذا معنى البيت ان الدهر لا يبقى على حاله مع هذا الذكر السعيد الذي تصاحبه اربع اناث صاحب الشوارب لا يزال كأنه عبد لال ربيعة مسبعون - 00:02:48

صاحب من الصخب اي انه يصدر اصواتا كثيرة بنهيقه وصياحه الشوارب الشارب معروف. وهو ايضا مجاري الماء في الحلق. ومخارج الصوت في الحلق ايضا يريد انه يحرك شواربه بالنهيق مسبع من السباع يقصد انه مهمل وبري وهائج - 00:03:08

وقال ابو عبيدة هو الحيوان الذي ترك واهمل حتى اصبح وحشيا خبيثا يشبه الشاعر الحمار في صخبه بعبد متمرد غير منقاد لقوم يدعون ال ربيعة. ولهذا قال عنه انه اصبع يعيش كالسباع فيصيح ويصدر ضوضاء. او ربما يقصد ان الحمار نفسه هو الذي اصبح برياً كالحيوانات - 00:03:33

مزبعة يشير الشاعر الى الذي يحدثه الحيوان الهائج والذي بدوره يشير الى عنفوان صحته اكل الجميم وطاوعته سمحج مثل القناة وازعلته الامر عو الجميم هو الكثير المجتمع من كل شيء. ومعناها ايضا النبات الطويل المنتشر - 00:03:59

حج الاثان الطويلة الظهر. والاثان في اللغة العربية هي انثى الحمار وتطلق ايضا على الفرس. اي انثى الحصان ولكن كلمة سمحج لا تطلق على الذكور القناة هو الرمح الرفيع. وتطلق ايضا على انثى البقر الوحشي - 00:04:26

ذكرها لبيد بن ربيعة بهذا المعنى في شعره أزعلته اينشطته الامر هي الاراضي الخصبة. ومرعى المكان اي اخصب بكثرة العشب.

ومرعى الرجل اي ازداد ماله ونقولها في مصر بنفس هذا المعنى - [00:04:47](#)

يصور سعادة الحيوان وصفاء حياته. حيث يأكل الكثير من العشب وتطاوله اناثه ولا تعانده. ويصف هذه الانثى انها ممتدة الظهر مثل البقرة الوحشية. وقد ازدادت حيويتهم بعدما اكلوا في الاراضي الخصبة - [00:05:07](#)

بقرار قيعان سقاها وابل واهن. فاذجم برهة لا يقلع قرار جمع قرارة اي مستقر الوادي حيث يتجمع الماء والعشب جمع قاع اي الارض الصلبة في اسفل الوادي الوابل المطر العظيم ذو القطرات الكبيرة - [00:05:26](#)

واه يقصد نازل من الاعلى اي يقصد شدة انصباب الماء اهجم يعني اقام في المكان وثبت فيه. وبرهة تعني لبعض الوقت يقول ان هذا حدث في مستقر وديان طيبة سقاها مطر كثير. فلبس الحمار لفترة من الوقت مقيما في هذا المكان - [00:05:51](#)

المكان الطيب لا ينتقل وراء العشب والرزق لان الرزق موجود ومتوفر في الوادي فلبثنا حيناً يعتلجن بروضة فيجد حيناً في العلاج ويشمع يعتلجن يعني يعارض بعضها بعضاً ويعضون ونحو ذلك - [00:06:14](#)

يقصد اللعب والنشاط والعلاج هو حمار الوحش القوي الثمين. وسمي كذلك لانه غليظ البدن روضة تعني حديقة يجد حيناً في العلاج يعني يزداد نشاطه في اللعب ومشاكسة قريناته ويشمع شمع الولد اي لعب ومزج وطرب بهدوء - [00:06:35](#)

يقول ان هذه الحمير بقيت فترة في الوادي تهنأ بالعيش كأنها في جنتها الخاصة وتشتد في اللعب والضوضاء واحياناً تلعب بهدوء واطمئنان حتى اذا جزرت مياه رزونه وبأي حين ملاوة تنقطع - [00:06:59](#)

جزر الماء اذا نقص وغار الرزون هي اماكن في الجبال يتجمع فيها الماء. اي هي كالجيوب المائية الصغيرة مفردا رزن ورزن وفي القاموس المحيط الرزنو هو المكان المرتفع وفيه طمأنينة تمسك الماء - [00:07:21](#)

مناوة تعني مدة العيش او الزمن او الدهر وذكرت في القصيدة بالضة ملاوة وبالكسرة ملاوة يقول حتى اذا انقطعت المياه المحبوسة في جيوب الجبل وجفت ثم يقول وفي اي وقت هذا الذي ينقطع - [00:07:42](#)

فيه الماء عن الحمير ويقطع عليهم عيشتهم الهائلة الاستفهام هنا للتعجب من حال الدنيا وتغيرها اي في اي وقت هذا الذي ينقطع فيه الماء عنهم ذكر الورود بها وشاق امره شؤم واقبل حينه يتتبع - [00:08:03](#)

الورود اي الذهاب لموارد الماء شاق امره من الشقاء اي ان الامر فيه مشقة علي. وهو اضطراره لمغادرة المكان والذهاب لموارد الماء القديمة حيث الاخطار في الطريق الحين هو وقت هلاكه وهو الاخطار - [00:08:27](#)

يقول عندما جفت مناقع الماء في الجبال حينها تذكر حمار الوحش اماكن المياه القديمة التي يجب عليه ان يذهب لها في موسم الجفاف وشق عليه هذا الامر لما يعلم فيه من الخطورة وتشاء منه - [00:08:48](#)

وفي هذا الوقت اقبل موته وهلاكه كوحش يلاحقه. واخذ يتتبع الحمار ويتحين الفرصة للانقضاض عليه هذا تشبيه جميل وذكي جدا من الشاعر شبه المخاطر التي سيقبل عليها الحمار بوحش غامض يتربص له ويأتي من بعيد ويستعد للفتك به - [00:09:06](#)

وهذا بعدما جفت امطار الربيع واتى الصيف فافتنهن من السواء وماؤه بثر. وعانده طريق مهيع افتنهن حمار الوحش بانثه اشتد في سوقها ووجهها وجهاً مختلفة يعني انه يطردهم فنونا مختلفة من الطرد - [00:09:30](#)

ذكروا الحمار يقود الاناث في طريقه. وهذا مما يذكر في سلوك هذا الحيوان السواء رأس الحرة اي المرتفعات يقصد ان الذكر يقود الاناث من المرتفعات التي كانوا فيها باتجاه المياه - [00:09:55](#)

الماء البثر هو الذي بقى منه على وجه الارض شيء قليل مبعثر. والبثور هي الحبوب الصغيرة المبعثرة على الجلد الطريق المهيع هو الطريق الواضح يقود الذكر اناثه من الاراضي العالية. وقد اصبح ماؤها مبعثراً قليلاً لا يكفيهم. فيقودها نحو موارد المياه الاخرى - [00:10:11](#)

لماذا يقول ان الطريق المهيع الواضح يعاند الحمير؟ اي يفعلوا عكس ما تريد لانه يكشفهم للصيادين ولا يوفر لهم الحماية التي كانت لهم في الجبال وكأنها بالجزع بين نبايع ولاة ذي العرجاء نهب مجمع - [00:10:35](#)

الجزع عرض الوادي المكشوف نبايح اسمه مكان ذي العرجاء مكان ايضا. واولاتها يعني قطع من الارض حولها النهب هو الغرض المعرض للاصابة كأن تضع بضاعة في وسط الطريق بلا حراسة. فهي معرضة للسرقة بسهولة - [00:11:00](#)

فالحمير كأنها غنيمة سهلة مجمعة لاي صياد ياتي ليقتلهم جميعا في مكان واحد وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع الربابة رقعة تجمع فيها قداح اللعب. واصلها يرب اي يجمعوا ما حوله - [00:11:24](#)

يسر اللاعب الذي يلعب الميسر القداح اسهم اللعب التي يختار منها لاعبو القمار يفيض يعني يدفع ويصدع ان يفرق قلنا عندما يوصف الحمار الوحشي في شعر العرب يذكر دائما ان الذكر منها شديد الغيرة - [00:11:50](#)

هذه الصفة تتكرر كثيرا في شعر العرب يدفع اناثه دفعا ويضربها لتسير ويدور حولها ويكون هائجا في الدفاع عنهن شبه اجتماع الاناث حول الذكر وهو يدفعها ويفرقها ويقودها بصاحب الميسر الذي يلعب بالقداح - [00:12:12](#)

حوله ثم يفرقها وهو يلعب. كذلك يفعل الذكر. يدفع اناثه ويجمعها ثم يفرقها بحركاته المتواصلة وكأنما هو مدوس متقلب في الكف الا انه هو اضلع هو مسن الصقل. اي الحجر الصلب الذي تحك به السكاكين ليحمى طرفها - [00:12:34](#)

شبه الذكر به لانه سمين وقوي الجسد وصلب كهذا المدوس ولانه يتقلب في حركته جيئة وزهابا بين الاناث. كما يتقلب المدوس في يد الرجل الذي يصقل السكاكين فهي صورة مركبة وعبقرية من الشاعر - [00:13:00](#)

اطلع يعني اشد واقوى. وقوله هو اضلع باستخدام الضمير هو قبل الصفة هذا اسلوب توكيد في اللغة عربية اذا هذا البيت يصف شدة تحرك الذكر وتقلقه حول الاناث في كل الاتجاهات. ويشبهها بحركة المسن الثقيل - [00:13:19](#)

الذي يحركه الرجل في كفه وجه الشبه انه غليظ وثقيل. وانه يتحرك في كل الاتجاهات جيئة وزهابا هنا تنتهي هذه المجموعة من الابيات التي وصف فيها حركة الحمير وهناء عيشها ثم اضطرارها الى البحث عن الماء - [00:13:40](#)

في مجموعة الابيات القادمة سيذكر كيف ذهبوا بانفسهم الى حتفهم وهلاكهم ونهايتهم المأساوية التي اجبرهم ايها العطش والشمس الحارقة ولكن هذا سيكون ضمن الحلقة القادمة ارجو ان تكونوا قد استمتعتم بمعاني حلقة اليوم. واستفدتكم بالفاظ جديدة تثري حصيلة اللغة العربية - [00:14:01](#)

شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة. يتبقى لنا فقط اعادة ابيات حلقة اليوم لنستطيع ان نحفظها قال الشاعر والدهر لا يبقى على حدثانه جون الصراط له جدائد اربع صاحب الشوارب لا يزال كانه عبد لال ربيعة مسبعون - [00:14:27](#)

اكل الجميم وطاوعته سمحج مثل القناة وازعلته الامر عو بقرار قيعان سقاها وابل واهن فافجم برهة لا يقلع فلبثن حيننا يعتلجن بروضة فيجد حيننا في العلاج ويشمع حتى اذا جزرت مياه رزونه وباي حين ملاوة تتقطع - [00:14:57](#)

ذكر الورود بها وشاق امره شؤم. وا قبل حينه يتتبع فافتنهن من السواء وماؤه بثر. وعانده طريق مهيع فكأنها بالجزع بين نبايح واولات ذي العرجاء نهب مجمع وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع - [00:15:27](#)

وكانما هو مدوس متقلب في الكف الا انه هو اضلع شكرا لكم على متابعة الحلقة. اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله السلام عليكم - [00:15:58](#)